@ 149 @ & باب في ذكر حماة .

حماة بلدة حسنة نضرة حلوة خضرة أطاع حسنها العاصي واستحلاها الداني والقاصي طيبة الفواكه والثمار وأهلها خيرة أبرار وهي مدينتان والقلعة بينهما وعلى كل مدينة منهما سور وفيها سوق والمدينة الغربية تعرف بسوق الأعلى والمدينة الشرقية تعرف بسوق الأسفل ولكل واحدة منهما مسجد جامع تقام فيه الخطبة ونهر الأرنط يحف بدور المدينتين ولم تكن قلعتها بالحصينة ولا المختارة وخربتها الزلزلة سنة إثنتين وخمسين وخمسمائة وكانت زلزلة عظيمة هائلة .

ولما ملكها تقي الدين عمر ابن أخي السلطان الملك الناصر حصنها وقواها وجاء بعده ولده لملك المنصور محمد بن عمر فجدد أسوار القلعة وبناها وشيدها وعلاها فصارت من أحسن القلاع وأبهاها ويغلب على أهلها العلم والأدب وقد عدها البشاري كما ذكرناه من مدن حلب .

وقرأت بخط أبي طاهر السلفي في رسالة أبي المظفر الليثي قال ومنها يعني من كفر طاب إلى حماه وهي مدينة نزهة بنيت على النهر المعروف بالعاصي وربما قيل له المقلوب وعلى حافتي النهر دواليب يسميها أهلها الحنانات ومن جملتها الحنانة المعروفة بأم الحسن ويقال إن فلكها أربعون ذراعا .

وقد ذكرها امرؤ القيس مع شيزر في شعره كما ذكرنا وكذلك عبد ابن قيس الرقيات في قوله